[352] ونختم هذا البحث بذكر حديث شريف في تفسير معنى "الشّ ُح" عن الإمام الصادق (عليه السلام)حيث سأل "الفضيل بن عياض" : هل تعلم معنى "الشحيح" فقال : البخيل، فقال له الإمام "الشّ ُحُ اَشَدّ ُ مِنَ الْبُخلِ اِنّ َ الْبَخيلَ يَبْخَلُ بِمَا فِي يَدِهِ وَالشّحيحُ يَشُحّ ُ عَلَى مَا فِي اَيْدِي النّاسِ وَعَلَى مَا فِي يَدِهِ حَتّ َى لا يَرى فِي اَيْدِي النّاسِ شَيْئاً اِلاّ تَمَنّى اَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْحِلّ ِ وَالْحَرَامِ، لا يَشْبَعُ وَلا يَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهُ ا ُ عَزّوَجَلّ "(1). -- "الآية التاسعة" وضمن استعراضها لمسألة "البخل" تحت عنوان التقتير تقول في ذكر صفات عباد الرحمان : (وَالّ َذِينَ اِذَا اَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً)(2). "يقتروا" من مادّة "قتر" على وزن "صبر" ويقع هذا المفهوم في النقطة المقابلة للاسراف، وأحياناً يذكر الاسراف والاقتار كلّ ٌ منهما في مقابل الآخر، فالأوّل هو البذل أكثر من الحدّ اللازم، والآخر هو البذل أقل من المقدار اللازم. وفي الواقع فإنّ "قتر" و "اقتار" تعد من المراحل الضعيفة للبخل، لأن الاقتار هو الحدّ الأدنى للانفاق في حين أنّ المراحل الأشد من البخل تفتقد إلى أي شكل من أشكال الانفاق والعطاء، ومع هذا الحال فإنّ ا تعالى ينزه عباده المخلصين من هذه الصفة أيضاً رغم أنّها أفضل من البخل. الكثير من المفسّرين أوردوا في معنى "الاقتار" مفهوم البخل أو الشّ ُح وأمثال ذلك، وقد وردت رواية في تفسير "علي بن إبراهيم" عن الإمام الصادق (عليه السلام) في هذا المعنى حيث ذكرت الرواية أنّ "لم يقتروا" بمعنى "لَمْ يَبْخَلُوا فِي حَقّ ِ ا ِ عَزّوَجَلّ "(3). وجاء في بعض التفاسير أنّ بعض الخلفاء أراد تزويج ابنته من أحد الاُمراء، فعندما سأل هذا الخاطب لابنته عن مقدار ما ينفقه للزواج من ابنته أجاب بجواب جميل وقال "اَلحَسَنَةُ 1. نور الثقلين، ج 5، ص 291. 2. سورة الفرقان، الآية 67. 3. تفسير علي بن سورة إبراهيم، الآية ج 2، ص 117.